لهاتأثيرها وعدواها ولكن لفترات نفسية محدودة غير قادرة على البقاء مجسدة في سلوك ونماذج بشرية خالدة كما هو الحال في عالم القصة والمسرح . وهذا مانريد الوقوف عنده في الصفحات الباقية .

لقد احتدم النقاش بين النقاد العرب حول نشأة فن القصة في الأدب العربي الحديث ، فمنهم من أرجعها إلى أصول قديمة في أدبنا العربي كالقصة القرآنية والمقامات والروايات الشعبية مثل ألف ليلة وليلة ، والظاهر بيبرس ، والزير سالم وغيرها ، وقسم آخر عدّها نوعاً أدبياً مستوراً من الغرب مع خلو تراثنا من هذا النوع الأدبي.

ووجهة البحث يجب أن تكون حول الصورة التي ظهرت فيها القصة الحديثة في أدبنا ، هل هي بتأثير تلك الصور من القصة الموجودة في تراثنا أو بتأثر اطلاعنا على الأدب الغربي بعامة وعلى القصة الغربية خاصة .

وربما أخالف ، في رأيي ، أصحاب الغيرة على تراثنا وأصالتنا ، فأقول إن القضية ليست وجود القصة في أدبنا القديم ، أوعدم وجودها ، فما من أمة من الأمم إلا وتجد في تراثها آثاراً قصصية بشكل أو بآخر ، ولكن القضية هي المحرك والدافع والمؤثر في نشأة القصة في أدبنا الحديث .

إن المطلع على طبيعة القصة العربية الحديثة من الناحية الفنية والفكرية والرؤيوية للكون والوجود والإنسان وصور علاقاته الإجتماعية ودوافعها وأشكالها ، يجد أنها - في الأعم الأغلب - مأخوذة من التصور الغربي للحياة ومما وصلت إليه القصة عند الغرب من ثبات لبعض الخصائص الفنية .

هذا على الرغم من أن قصصنا سواء في مرحلة النشأة والتأسيس أو في المراحل التالية قد صوّرت واقع الحياة الإجتماعية والإقتصادية والفكرية عندنا ، ولكن بمقاييس ورؤى وفهم أوربي في أغلب الأحوال ، لأن الطابع العام للفترة التي نشأت فيها القصة كان طابع صراع بين قيم الحياة الغربية ، وقيم الحياة الإسلامية ، وقد كانت الغلبة في النهاية للحضارة الغربية بما كانت تملك من قوة عسكرية واقتصادية وعلمية سيطرت بها على أرجاء العالم الإسلامي كافة ، وفرضت بها